

## الصور الخيالية في الألقاب الشبيهة بالكنية

الدكتور وحيد سبزيان پور<sup>١</sup>

### الملخص

تنقسم الكنية الى حقيقية و غير حقيقية؛ ففي الكنى الحقيقية نرى الصلة العائلية بين الجزء الأول و الثانى بعكس الكنى غير الحقيقية، إذ لا توجد أية علاقة عائلية فيها و لا تؤدى اصطلاحات «أبو» و «أم» و... معناها الحقيقى.

هناك دراسات و آثار علمية قيمة حول الكنى الحقيقية، لكنها لا تعيننا هنا؛ فهدفنا فى هذه المقالة دراسة تحليلية للكنى غير الحقيقية بناء و معنى. هذه الظاهرة اللغوية التى تعدى نطاقها من الإنسان ليشمل الأشياء و الحيوانات تحمل صفة مدلولاتها، و تتشكل بنيتها من الصور الخيالية، و تتجلى فيها أشكال بديعة، منها الإستعارة و التشبيه و المجاز: الأمر الذى يؤهلها للتعريف و التصنيف، لأنها لم تدرس من هذا الزاوية. إن إيضاح بنية هذا النوع من الألقاب يمكن أن يكون مدخلا و نموذجا يُحتذى لنحت الكنى فى اللغتين العربية و الفارسية مع القدرة على إفساح المجال لذلك فى علمى الصرف و البلاغة.

**الكلمات الدليلية:** الكنية، اللقب، الصور الخيالية، البلاغة.

### أسئلة التحقيق

١- على أي أساس تقوم بنية أو هيكلية الكنى غير الحقيقية التى لا تدل على قرابة؟

١- استاذ مساعد - جامعة رازى - كرمانشاه

- ٢- هل يمكننا أن نبيّن البناء اللغوي و الصلة بين اللفظ و المعنى في هذا النوع من الكنية؟  
٣- لماذا لم تشر الكتب الأدبية العربية إلى هذه الظاهرة الأدبية؟

### فرضيات التحقيق

- ١- غالباً ما يتأسس الجزء الثاني في هذا النوع من الكنية على أحد الأساليب البيانية (الإستعارة أو التشبيه أو المجاز).  
٢- هيكلية هذا النوع من الكنية قابلة للتحليل و التبويب.  
٣- هذه الظاهرة لم تعرف حتى الآن من هذه الزاوية، و من الطبيعي ألا تشير إليها الكتب الأدبية.

### تعريف الكنية

الكنية تسمية الأب باسم الابن (ابن الأثير، ص٩؛ آذرنوش، مدخل «أب») و قد حصرها القدماء في الاسم المصدر بـ «أب» و «أم» (ابن عقيل، ٨/١؛ الشرتوني، ١٦٧/٤). و حددها صاحب التعريفات (ص٢٤١) بسابقة «أب» و «أم» و «ابنة»، لكن دائرتها اتسعت في آثار المتأخرين إلى «أم، ابن، ابنا، بنو، أبناء، بنت، ابنة، ابنتا، بنتا، بنات، بُنَيَات، أبناوات، أخ، أخت، عمّ، عمّة، خال، خالة» (الصّبّان، ٢٠٠/١؛ عباس، ٣٠٨/١؛ تهانوي، ذيل كنية؛ يعقوب، ٢٧/١). و تسمّى الكنى التي تبدأ بسابقة «أب و أم» مُكْتَبِي، و التي تبدأ بسابقة «ابن، بنت، بنتا، ابنا، بنات، ابناوات، و بنيات» مُبَيّئِي (الإصفهاني، ٤٧١/٢).

### مكانة الكنية في الكتب الادبية

لم تشر الكتب الأدبية العربية ولا سيما البلاغية منها إلى الكنية، أما الكتب الصرفية فتعتبر الكنية أحد الأقسام الثلاثة لاسم العلم، و قد أشارت إلى إعرابها و تقديمها و تأخيرها بالنسبة إلى الاسم و اللقب فقط (الصّبّان، ١١٠/١). و اقتصررت القواميس العربية على تبين أجزاء الكنية لفظاً، و بعضها أشارت إلى مقاصد استخدامها.

## أنواع الكنية من جهة المدلول

قسّمت الباحثة الفرنسية جاكلين سوبلية (حصن/الاسم...، ص ٤٠) الكنية إلى ثلاثة أقسام:

- ١- الكنية التي تدل على صلة عائلية بين الأب و الأم و أولادهما.
- ٢- الكنية التي هي اسم آخر للأشخاص مثل «أبو علي، أبو العز و أبو صلاح» لأشخاص أسماءهم «علي، عبدالعزيز و صالح».
- ٣- الكنية التي تستخدم لتعظيم الأشخاص دون الصلة العائلية، مثل «أبو تراب» و هو اللقب الذي كنى به النبي (ص) علياً (ع) بسبب تواضعه و نومه على الأرض، و «أبو صفرة» كنى النبي بها شخصاً لبس الملابس الصفراء؛ و هذا النوع من الكنية سرّى إلى الحيوانات و الأشياء و الصفات.

و ترى جاكلين سوبلية (نفسه، ص ٤١) أن «أبو و أم» في النوع الثالث من الكنى تعنى «ذو»، كما فى «ذو النورين»، لقب عثمان بن عفان الذى تزوج من بنتى رسول الله، و «ذوالرمة» بمعنى صاحب الحبل.

و مهما كان الأمر نستطيع أن نقسم الكنية إلى قسمين:

- ١- الكنية التي لوحظت فيها العلاقة العائلية و تدل على نسبة بين شخص من أب أو أم و ابنهما و... .

٢- الكنية التي لم تُلاحظ فيها هذه النسبة و لاتؤدى ألقاب «أبو» و «أم» و... معناها الأصلي، و تعتبر فى الأغلب لقباً لمدلولها (باكتي، ص ٣٠)، و فى أغلب الأحيان مأخوذة من ميزة بارزة لصاحبها (شيمل، ص ١٦).

إن الكنى الحقيقية تابعة لقاعدة معينة حيث تبنى الأفراد باسم الوالد أو الأم أو الأولاد، و هى خالية من أيّ غموض؛ مثلاً «ابن مسعود»، «أم ليلى»، «أبو علي» تدل على أشخاص، اسم والد الأول مسعود، و أم الثانية ليلى، و ابن الثالث على؛ لكن الكنى غير الحقيقية تنقسم إلى قسمين: قسم نجد فيه علاقة بارزة بين اللفظ و المعنى، منها «أبو بصير» و «أبو مشغول»، «أبو طاهر» و «أبو الأبيض» بالترتيب لـ «الكلب» و «النمل» و «المنديل» و «الحليب»؛ هذه

الكنى تدل على يقظة الكلب، جدّ النمل، طهارة المنديل و بياض الحلى؛ و قسم آخر ليس المعنى واضحاً فيه، مثل «أبي الأمن»، «أبي الزرقاء»، «أم خامس» و «أم الوحش» بالترتيب لـ«الجوع»، «الدهن»، «المرأة الحامل» و «المرأة». فمن البديهي استحالة الربط بين «الجوع و الأمن» أو بين «الزرقاة و الدهن» أو «الخامس و الحمل» و... .

### أسباب ظهور الكنية

يُكنى الأشخاص تعظيماً و تفاعلاً و تلويحاً إلى صفة في شخص أو استهزاء أو إجلالاً (تهانوي، ذيل كنيه). فمثلاً كان العرب يكتنون ولدهم كي يصبح والدا لاحقاً كما يسمون الرضيعة «أم البنين» (ونسينك، ص ٣٩٥). ونقل عن النبي «بادروا أولادكم بالكنى قبل أن تغلب عليهم الألقاب» (سويلى، ص ٤٠).

ومما لاشك فيه أن العقائد الدينية، القيم الأخلاقية، التفاؤل و التشاؤم بالأشياء و الحيوانات، العشق و الكراهية، الخوف و الأمن و عموماً الاستحسان و عدم الاستحسان، لها دور بارز في نشأة هذه الظاهرة (زرين كوب، ص ٤٣).

كذلك الامتناع عن ذكر العدد ١٣، إطلاق «از ما بهتران» للجن عند الإيرانيين، «الآخر» للشيطان عند الفرنسيين، «أبي يحيى و المفازة» لعزرائيل و الفئء عند العرب، و «آكل العسل» للدبّ عند الروس، كل ذلك يفسّر رغبة الانسان في إطلاق الكنية على بعض الموجودات (خانلرى، ٩٦/١)، و أيضاً وجود ٧٢ اسماً كنائياً للموت في اللغة الفارسية يؤيد هذا الموضوع (ميرزانيا، مدخل «الموت»).

من جهة أخرى فإن ظهور بعض الملامح البارزة تسبّب وجود الكنية كما أن بعض العناوين تعرف بعنوان آخر، مثلاً: «مقابل الجامعة» أو «خلف دائرة البلدية»، و أيضاً بعض الأشخاص يعرفون بأشخاص أخرى، مثل «جار فلان» أو «صهر فلان»، كما يعرف الصغار الكبار باسم آبائهم و يقولون «والد حسن» بدلاً من «السيد فلان».

### دور الكنية في التعرف على رسوم العرب و عاداتها

في بعض الكنى يبدو تأثير العادات و الرسوم الاجتماعية، فمثلا في «ابن الأمة»، «بنى درزة، ابن الخياط»، «ابن نافخ كيره، ابن الحداد»، تستعمل للاهانة، و الظاهر أن بعض الحرف و المهن كانت تعتبر حقيرة عند العرب كما نفهم من ١٦ كنية موهنة، معناها اللفظي عدم وضوح عائلة الشخص مثل «ابن تلال» و «ابن قلمعة»، فالعرب يهّمهم أن تكون عائلة الأشخاص معلومة و أن يعرف الناس والد الشخص، إذ من كان نسبه غير معلوم فقدّ احترام الناس.

كما أن دور بعض الحيوانات في حياة العرب هام جداً بسبب إنتاجها للحم و اللبن و الوبر و أهميتها في السفر و الحضر أو إحساسهم بالخوف و الخطر من بعضها كالضبع و الذئب و الأسد، فكل هذا أسهم في كثرة ألقابها الكنائية، فمثلا إن الدور البارز للإبل في حياة العرب جعلهم يطلقون عليها اسماً خاصاً في كل مرحلة من مراحل عمرها و مختلف أجناسها، و لذلك نرى ٥٣ كنية لهذا الحيوان. و يؤيد هذا القول كلام أعرابي حين يتكلم مع أنوشروان و يفضل الإبل على جميع الحيوانات حتى الفيل في القوة، و التدرج في اللحم، و يرى أن صوتها أرفع من جميع الحيوانات (ابن قتيبة، ١٩٩/٣).

و المدير بالذكر أن العرب لديهم ٤٨ كنية للضبع، ٤١ للأسد، ٣٦ للذئب، ٢٠ للحية، ١٩ للفهد، ١٩ للخنفساء، ٧٣ للبلايا و المصائب، ٢٤ لأولاد الزنا، ٢٠ لإست الإنسان، ١٧ للخمر، ١٠ لفرج المرأة، ٩ للحرب، و هذه كلها تدل على قيمهم الاجتماعية و نظرتهم إلى الحياة و الأشياء و الحيوانات التي كان لها دور هام في حياتهم (سيزيان بور، ص ٢٥ و ما بعدها).

### قيمة الكنية اللغوية

إن كثرة الكنية في اللغة العربية تدل على قوة هذه اللغة و غناها في خلق الكلمات و الأسماء المركبة من الأسماء البسيطة، لأننا نستطيع أن نخلق كنية لكل موجود بصيغة سهلة، حيث يكفيننا أن تكون عندنا صفة أو حالة أو لون أو عمل خاص أو زمن أو مكان أو عدد لحيوان أو شئ لنخلق له كنية بارعة. و هذه الكلمات المركبة التي تدل على صفة بارزة في مسمياتها

تسمى في علم النفس الواسطات الكلامية، وهي -حسب هذا العلم- من أفضل عوامل التعليم والتعرف على الموجودات، لأن أثرها يبقى في الذهن بسهولة (سيف، ص ٥٠٠).

### الكنية في اللغة الفارسية

بما أن الألقاب الشبيهة بالكنية توجد أيضاً في اللغة الفارسية فارتأينا أن ننظر إليها نظرة عابرة حتى تتضح هذه الظاهرة أكثر فأكثر.

ولعلنا نتيجة التدقيق و التمهيص استطعنا أن نرصد الكنية في اللغة الفارسية مع أن محققي الفارسية لم يسيروا إلى هذا الموضوع. فالناطقون باللغة الفارسية مثل العرب عندما يرون صفة بارزة في شخص أو شيء يجذون أن يدعو بتلك الصفة، كما نرى أن الفرس يدعون القنفذ و أم أربع و أربعين بـ «جوجه تيغي، أي: الطائر ذوالأشواك»، و «هزاريا، أي: الحشرة ذات الألف رجل» بسبب الشوك في الأول و كثرة الرجل في الثاني، كما نرى في كنية «أم أربع و أربعين» و «أبوالشوك، أي: القنفذ» تلك الصفات نفسها. فمن الطبيعي أن يبحث الفرس عن محمل كي يركبوا هذه الصفات عليه. و من العجيب أنهم انتخبوا نفس السابقة في اللغة العربية يعني «الأم، نه نه» و «الأب، بابا»، و «العم، عمو» و... .

وفقاً لهذا التحقيق هناك في اللغة العربية أكثر من ١٥٠٠ كنية من النوع الثاني (غير الحقيقية)، و في اللغة الفارسية حوالي ٢٠٠ كنية مدونة في القواميس و لاسيما الجديدة منها، من ذلك:

- «خاله، الخالة»: خاله خرسه، أي: امرأة سمينة، (دهخدا)؛ خاله ماندگار، أي: الضيف الثقيل (جمالزاده).

- «بابا، الأب»: بابا لنگ دراز، أي: الذي له رجل طويلة (معين)؛ بابای میدان، أي: الذي يدير مراسم التعزية (صدرى افشار).

- «عمو، العم»: عمو قربان بهن پازن، أي: الرجل الحقيير (محفي)؛ عمو سام، لقب للأميركيين.

- «دختر، البنت»: دختر انگور، أي: الخمر (انورى)؛ دختر روزگار، أي: المصيبة (معين).

- «ننه، الأم»: ننه خانم شله يز، أي: المرأة العابثة (دهخدا)؛ ننه باجي، أي: المرأة الخرافية (شاملو).
- «پدر، الأب»: پدر نفسانی، أي: الرجل الروحي، رسول الله (ص) (مشیری)؛ پدر پدر سوخته‌ها، أي: رجل محتمل جدا (شاملو).
- «ماما، الأم»: ماما خمیره، أي: امرأة مع وجه سمين و منتفخ (دهخدا)؛ ماما جيم جيم، نوع من الحلويات (معين).
- «بی بی، الجدة»: بی بی غرغره، أي: عجوزة مكثارة؛ بی بی طوطی، اسم للبيغاء (شاملو).
- «عمه، العمه»: عمه گرگه، أي: امرأة نشيطة؛ عمه عنه، تعبير موهن للذين نكرهم (انزایی نژاد).
- «بچه، الابن أو الولد»: بچه انگور، أي: المحصرم (برجی)؛ بچه بی سیم، أي: اللاسلكية الصغيرة (فهیمی).
- «برادر، الأخ»: برادر تك چرخ، أي: الذي فقد إحدى رجلیه (فهیمی)؛ برادر مکروه، أي: البسیجی الذي ليس له لحيه و يكره تقبيله (نفسه).
- ثمة ملاحظة أخيرة في ختام هذا القسم ينبغي الإشارة إليها و هي أن هذه الألقاب الشبيهة بالكنية لاتزال تتولد كما أن كثيرا منها ولدت في أيام الحرب الأخيرة مع العراق، منها:
- بی بی چلچله، أي: سلاح كلاشينكف (الضبط الصحيح: كلاشينكف) (برجی).
- پدر بزرگ گردان، أي: شخص قديم في الكتيبة (فهیمی).
- بچه توپ، أي: سلاح ج ٣ (نفسه).
- بابای آر بی جی ٧، أي: آر بی جی ١١ و هو سلاح أكبر من آر بی جی ٧ (نفسه).
- نه نه سنگر، أي: الذي يقوم بجميع أعمال الخندق (برجی) و ...

### مكانة الكنية البلاغية

كما أسلفنا إن الكتب الأدبية العربية قد خلت من أي ذكر للكنية ماعدا الكتب الصرفية التي

أشارت إلى أن الكنية تنحدر من أسماء الأعلام، لكن اللافت للنظر أن بعض كتب الأمثال كـ مجمع الأمثال للميداني جاء بالكنى متفرقة بين الأمثال، و بعض آخر خصص لها قسما دون أيّ توضيح (العسكري، صص ٣٥-٤٨؛ الإصفهاني، صص ٤٧١-٥٠٨).

وهنا نتساءل أين الأمثال من الكنى؟، و أية ميزة تختص بها الكنى حتى اعتبروها من الأمثال؟ و هل يعتقدون أن الكنى نوع من الأمثال؟

يبدو أنهم رأوا صلة القرابة بينهما، و من جهة أخرى شاهدوا فيها ملامح الصور الخيالية كالاستعارة و التشبيه و قد عرفوا أن في هذا النوع من الكنى جمالاً فنياً، لأن ثلاثة أرباع اللذة توجد في الأسماء غير الصريحة (مالارمه، نقلا عن شفيعى، ص ١٣٩). و أحسوا فيها مفهوم «الكناية أبلغ من التصريح» و الإيجاز الرائع في أكثرها، و لذلك عدّوها من الأمثال.

فعندما نتأمل مثلاً في «أبوجامع» للمائدة، أى: الشىء الذى يجمع أفراد العائلة و«أبوذيال» للبقر و «أبوالأبطال» للأسد نحس في ألفاظها الصفة البارزة في المائدة في جمعها أفراد العائلة، ذنب البقر الطويل و بطولة الأسد، كما نرى في بعضها صوراً مركبة رائعة جداً، مثل «أبوالنار» و «أم النار» للحجرين أو الخشبيين اللذين يركب أولهما الثانى و يولدان طفلاً اسمه النار، أو «أبناء الدهاليز» لأولاد الزنا، بسبب انعقاد نطفهم في دهاليز البيوت، أو «أبوزعفران» للأسد بسبب لون دم الحيوان الذى يفترسه الأسد و هو يشبه الزعفران، أو «أبوأيوب» للإبل بسبب صبرها. فلا شك أن المستمع يحتاج فى فهمها إلى كدّ الذهن و إعمال الفكر؛ و هذا من أبرز صفات الكلام الأدبى (شفيعى، ص ١٣٩). و نعتقد أن المبالغة الموجودة فى «أم الخبائث» للخمر، و الإيجاز الموجود فى «أبوالندامة» للعجلة، و التضاد البديع فى «أبوالبيضاء» للحبشى، و التلميح اللطيف فى «أبوالقربة» لعباس بن علي (ع) بسبب حادثة كربلاء زادت العبارة جمالا و روعة و جعلتها تعبيراً فنياً جداً.

وقبل الدخول فى صلب الموضوع ينبغى أن نشير إلى بعض الملاحظات:

١- مأخذنا فى هذا المقال للكنى كتاب لسان العرب لابن منظور، و امتنعنا عن ذكر

الكتاب و صفحته اختصاراً، و قد جاءت كل كلمة فيه على الترتيب الأبجدي.

- ٢- المعايير و الأدلة في مباحث علم البيان ليس أمرا قطعيا و مسلما، لأنه يمكننا النظر إلى بعض الشواهد من الزوايا المختلفة.
- ٣- أساس تحليلنا في هذه المقالة كشف العلاقة بين اللاحقة (الجزء الثاني) و مدلول الكنية
- ٤- حاولنا أن نوبّ الصور الخيالية في الكنية و اقتصرنا لكل قسم على شواهد قليلة رعاية للاختصار.

### الف: التشبيه في الكنية

إذا استطعنا أن نعتبر اللاحقة بمعنى «مثل» فستبتني الكناية على التشبيه، مثل:

- «أبو الرياح» للشخص المتذبذب<sup>١</sup>.
  - «أبو أيوب» للإبل.
  - «أبو الصواعق» للشاهين.
  - «أمّ حُباب» للدنيا.
- في هذه الأمثال يمكننا أن نقول إنه شُبّه المتردد في أعماله بالريح، و الإبل بأيوب (ع)، و الشاهين بالصاعقة، و الدنيا بالحباب.

### ب: الاستعارة في الكنية

#### ١- الاستعارة المصروفة

في بعض الكنى يمكننا أن نعتبر السابقة زائدة<sup>٢</sup>، فمثلا في شواهد قسم التشبيه نقول: جاءت الرياح بدلا من الرجل المتحير في أعماله، و أيوب بدلا من الإبل، و الصاعقة مكان الشاهين، و الحباب بدلا من الدنيا، و هي نفس الاستعارة المصروفة.

١- نستطيع أن نعتبر «أبو الرياح» تابعا للريح.

٢- في كثير من الكنى توجد السابقة زائدة، منها «أبوذكاء»، «أبوالريح»، «أبوليث»، «أمّ المنايا»، «ابن ذالان»، لأن مدلول الكنية نفس اللاحقة.

## ٢- الاستعارة المكنية

- «ابن الغمْد» للسيف<sup>١</sup>
  - «بنو الفجاج» للوحوش (الفجاج: البادية).
  - «بنت الماء» للطائر البحرى<sup>٢</sup>.
  - «ابنة الدن» للخمر.
- إذا قلنا إن «الغمْد و الصحراء و الماء و الدن» قد شَبَّهت بَأب أو أم، و «السيف و الوحوش و الطير و الخمر» كأنها أولادها، لأنها تحافظ عليها، ففي هذه الحالة يمكننا أن نقول إن هذه الكنى قد أُسِّست جميعا على الاستعارة المكنية.

## ٣- الاستعارة التهكمية

- الاستعارة التهكمية بمعنى استعمال المستعار له في ضد معناه قاصدا الظرافة أو الاستهزاء (تفتازانى، ص ٢٩١)، مثل:
- «أبو الأبيض» للحبشى.
  - «أبوصير» للأعمى.
  - «أبو يحيى» لعزرائيل أو الموت.
  - «أبو جَعْدَة» للذئب، إذا اعتبرنا جعدة بمعنى الكريم و المحترم (حمزة الإصفهاني، ص ٤٧٣).

## ج: الكناية فى الكنية

الكنية من المعالم البارزة للكناية، لأنه نوع من ترك التصريح و صورة مخفية من الكلام و الخروج عن الطرق المتداولة بين الناس: الأمر الذى يثير إعجابنا و يعطينا لذة لطيفة (شفيعى، ص ١٤١؛ نصيربان، ١٤٧).

١- يمكننا أن نقول أن النسبة بين السيف و الغمد نسبة الحال و المحل.

٢- تأويلها بالطير الذى يتعلق بالماء أو تعيش فى الماء أيضا صحيح.

### د: المبالغة و الاغراق

يعتبر العلماء المبالغة و الإفراط و التأكيد في الوصف حصيلة التشبيه و الاستعارة (شميسا، ٧٧). و الحق أن في «أبوالحياة» للماء، و «أم الحباث» للخمر، و «أم الخير» للخمر، مبالغة رائعة جدا.

### هـ: المجاز المرسل

المجاز المرسل استعمال كلمة في غير معناه الحقيقي لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي (ديباجي، ص١٨٥). هناك أشكال مختلفة من المجاز في الكنى العربية:

#### ١- المجاز مع علاقة التضاد

من الأساليب البيانية أن نسمي شخصا أو شيئا باسم ضده، كأن نقول: أحسنت، للذي أساء عملا (شميسا، ص٤٩) أو ندعو الضعيف برؤسهم. هذا النوع من المجاز هو الاستعارة التهكمية ذاتها (راجع: الاستعارة التهكمية في هذا المقال).

#### ٢- المجاز مع علاقة المجاورة

هو أن يذكر لفظ الشيء و يراد به ما يجاوره.  
- «أبو جعفر» للذباب (جعفر بمعنى النهر الصغير).  
- «بنات جنب» للسهام التي تقع في الكنانة.  
- «بنات الفؤاد» للمعى.  
يمكننا أن نقول إن الذباب يعيش عادة بجوار النهر، و السهم يوضع في الكنانة مجاور الجنب، و مكان المعى قرب الفؤاد.

#### ٣- المجاز مع علاقة الحال و المحل أو الظرف و المظروف

في هذا المجاز يذكر المكان و يراد المحتوى أو العكس.

### ٣-١- ذكر المحل وإرادة المحال

- «أبو العرين» للأسد.
  - «ابن الفلاة» للحرباء.
  - «بنو الدنيا» للناس.
  - «بنات الدروز» للقمل (الدرز، أي: شق الملابس).
- فالنسبة بين الجزء الثاني للكناية و مدلول الكناية في هذه الأمثلة نسبة المحال بالمحل، يعني: «الفلاة و العرين و الدرز و الدنيا» بالترتيب مكان «الأسد و الحرباء و الناس و القمل»، كما يمكن اعتبار الأمثلة الموجودة في هذا القسم من الاستعارة المكنية (انظر إليه في هذا المقال).

### ٣-٢- ذكر المحال وإرادة المحل

- «أمّ نعامة» للبادية.
  - «أمّ السّهام» للكنانة.
  - «أمّ جعر» للمقعد (الجعر، أي: غائط الانسان).
- فالنسبة بين مدلول الكناية و الجزء الثاني هي نسبة المحل و المحال، كما نستطيع أن نعتبر الأمثلة الموجودة في هذا القسم أيضا من الاستعارة المكنية (راجع في هذا المقال).

### ٤- المجاز مع العلاقة اللازمة و الملزومية

- «أبو أدراس» لفرج المرأة (أدراس، أي: الحيض).
  - «أبناء الدهاليز» للأراذل من الناس.
  - «بنات جشء» للسهم (الجشء نوع من الوتر الخفيف).
- كما نلاحظ أن العلاقة بين «الفرج و الحيض»، و «الدهاليز و الأراذل»، و «السهم و الوتر» هي علاقة لزوم.

## ٥- المجاز مع العلاقة السببية أو العلة و المعلول

### ٥-١- ذكر المسبب و إرادة السبب

- «أبو الحياة» للماء.

- «أبو العرق» للحمام.

- «أبو البركات» لشهر رمضان.

- «أم الآثام» للخمر.

كما يبدو في هذه الشواهد أن مدلول الكنية هو سبب الجزء الثاني، يعني أن «الماء و الحمام و شهر رمضان و الخمر» تسبب بالترتيب «الحياة و العرق و البركة و الاثم».

### ٥-٢- ذكر السبب و ارادة المسبب

- «أم الخل» للخمر.

- «أم المهم» للموت.

- «ابن برّة» للخبز.

الأمثال المذكورة تحتمل حالتين:

١- إذا افترضنا الجزء الأول (السابقة) زائدا، فحينئذ تبتنى الكنية على المجاز مع علاقة

السبب و المسبب.

٢- و إذا افترضنا مدلول الكنية ولداً للجزء الثاني، فمن الطبيعي أن تبتنى الكنية عندئذ

على الاستعارة المصروفة.

## ٦- المجاز مع علاقة الكلية و الجزئية

### ٦-١- ذكر الكل و إرادة الجزء مع دلالة التضمّن

- «بنت السماء» للشمس.

- «ابنة الجبل» للحصى.

- «بنيات الجبال» للعلامم الموجودة في الجبال.  
يمكننا أن نعتبر «الشمس و الحصى و العلامم» أجزاء لـ«السماء و الجبل»، كذلك نستطيع أن نؤولها على أنها استعارة مكنية.

#### ٦-٢- ذكر الجزء و ارادة الكل

- «بنات رضوى» للصدى (رضوى اسم جبل في الحجاز) المنجد في الأعلام، ص ١٣٨٠، ذيل رضوى).  
في هذا المثال رضوى اسم خاص، لكن دل على العام (الجبل).

#### ٧- المجاز مع علاقة ماكان

- «ابن حَبَّة» للخبز.  
- «ابن السحاب» للمطر.  
- «ابن العَمَام» للبرد.  
إذا اعتبرنا أن «الحبة و السحاب» هما الحالة السابقة «للخبز و المطر و البرد» فإننا نستطيع أيضا إدراجها في إطار الاستعارة المكنية

#### ٨- المجاز مع علاقة المضاف و المضاف اليه

قد يستعمل المضاف إليه بدلا من المضاف، فقوله تعالى: **وَالْتَيْنِ الزَّيْتُونِ** اعتبره بعض المفسرين مضافا إليه، أى «جبل التين و الزيتون» (انظر: شميسا، ص ٤٨).  
- «أمّ البيت» للزوجة.  
إذا قلنا «أمّ البيت»، فإنه جاء بدلا من «أم أهل البيت».

#### ٩- المجاز مع علاقة الاشتقاق

هي اقامة صيغة ما مقام أخرى (ديباجى، ص ١٩٠)، و هي أنواع:

#### ٩-١- فعل الامر في المعنى الوصفي

- «بنت أقعدى و قومي» للضربة الشديدة.
- أقعدى و قومي فعلا أمر، لكن استعمالا في المعنى الوصفي.

#### ٩-٢- الصفة المشبهة في المعنى الفاعلي

- «أبو جميل» للخضار، لأنها تزين المائدة.
  - «أبو طاهر» للمنديل، لأنه آلة للتنظيف.
  - «أبو التنظيف» للمنديل.
- كما نلاحظ أن «الجميل و الطاهر و التنظيف» قد استعملت في معنى «المجمل و المطهر».

#### ٩-٣- الصفة الفاعلية بدلا من المفعولية

- «أبو الشائق» للناي أو الأغنية.
- الشائق جاء بدلا من المشتاق إليه.

#### ٩-٤- المصدر بدلا من الفاعل و الصفة المشبهة

- «أبو الأخذ» للباشق.
  - «أبو حَذَرَ» للغراب.
- فقد ناب الأخذ عن الآخذ، و الحَذَرَ عن الحَذِر.

#### ١٠- المجاز مع علاقة العدد و المعدود

- «أبو ثلاثين» للنعامة، لأنها تبيض ثلاثين بيضة في خط مستقيم.
- «أمّ إحدى و عشرين» للدجاج، لأنها تنام على بيضها ٢١ يوما.
- «أمّ تسعين» للكنانة، لأنها تحتوى على ٩٠ سهما.

و قد وجدنا عشر كنى استخدم العدد فيها بدلا من المعدود (سبزيان پور، ص١٥)؛ صحيح أننا لا نرى في الكتب البلاغية مجازاً مع هذه العلاقة، إلا أن حصر العلائق المجازية فيما جاء في الكتب البلاغية يسبب الضعف في الخلق و الإبداع، و من الأفضل أن نوسّع هذا الميدان لأنواع أخرى من العلائق (شفيعى، ص١٠٦).

### ١١- المجاز مع علاقة الزمان

إن الزمان من السمات الخاصة لبعض الموجودات، و هو يمكن أن يكون عمرها أو زمن نشاطها أو غير ذلك، لذا نرى أن الزمان أصبح جزءاً من اسمها.

- «أم رعال» للضيع (الرجال بمعنى قسم من الليل و كان العرب يرى أن الضيع يظهر في الليل).

- «ابن أسبوعين» لليدر.

- «ابن أمس» للمولود.

نلاحظ أن السابقة قد أضيفت إلى الزمن. صحيح أن علاقة الزمن لم تأت في الكتب البلاغية، إلا أنه لا فرق بينها و بين علاقة الحال و المحل، فكلاهما الظرف و المظروف.

### ١٢- المجاز مع علاقة اللون

- «أبو الأبيض» للحليب بسبب بياضه.

- «أبو حمران» للخمر بسبب حمرة.

- «أبو الأخضر» للعشب الأخضر بسبب خضرته.

لم تشر الكتب البلاغية أيضاً إلى هذه العلاقة.

### و- التلميح في الكنية

قد تدل الكنية على حادثة تاريخية أو قصة معروفة، و عادة ما تبني على التشبيه و التناسب

(شميسا، ٩٠)، و ميزتها البارزة هي الإيجاز.

- «أبو الأخبار» لهدهد، تشير إلى قصته مع سليمان النبي (ع) التي جاءت في القرآن الكريم (النمل، ٢١).
- «أبو الأضياف» لإبراهيم النبي (ع) بسبب حبه للضيف حيث كان يبحث عن شخص لأكل الطعام.
- «أبو قرينة» لعباس بن علي (ع)، فقصته مشهورة في كربلاء حيث ملأ القرية من الماء ليسقي أولاد الحسين (ع).

### ز- الإيجاز في الكنية

قد نشاهد في بعض الكنى العربية إيجازاً يعجبنا، فأحياناً نرى فيها حكمة عقلية تحتاج إلى جملة لكنها قد جُمعت مضغوطة في كنية واحدة، مثل:

- «أبو الحرمان» للكسل و التواني.

حيث نرى مفهومها في كلام الإمام علي (ع): «التواني فوت» (غرر...، العدد ٤٨)

- «أبو خائب» للمتواني.

فالناس جميعاً يدرون أن التواني يسبب الندامة و الهلاكة، و هذا المعنى يحتاج إلى فعل و فاعل أو مسند و مسند إليه، لكن نرى هذا المفهوم في كنية واحدة و هذا إيجاز رائع جداً. و قد جاء مفهوم هذه الكنية في حكم الإمام علي (ع) كقوله: «من أطاع التواني أحاطت به الندامة» (غرر...، العدد ٩٠٩٦)، كذلك في الأمثال العربية: «التَّوَانِي يُنتِجُ الهلْكَةَ» (العسكري، ٢٨٠/١).

- «أبو راحة» للنوم.

مفهوم هذه الكنية يشبه الآية القرآنية «و جعلنا نومكم سباتاً»، (النبا، ٨).

- «أمّ الندامة» للعجلة.

نرى مفهوم هذه الكنية في كلام علي (ع): «من عجل ندم على العجل» (غرر...، العدد

٨٠٥٠، و أيضاً في هذا المثل «الخطأ زاد العجول» (الميداني، ٢٤٤/١).

- «بنو سهوان» للذين يجب أن نوصيهم دائماً.  
مفهومها مأخوذ من «إنَّ الْمُوصِينَ بَنُو سَهْوَانَ» (نفسه، ١/٩).

### ح: الرمز في الكنية

هناك عدد كثير من الكنى تدل على أشخاص أو موجودات قد عرفوا بين الناس بصفة مشهورة، و كثير منها جاءت في كتب الأمثال، منها:

- «ابن الحمرة» رمز الفصاحة و البلاغة.

أَبْلَغُ من لسان ابن الحُمْرَةِ (القالى، ص ٣٨).

- «ابن المذلق» رمز الفقر و الإفلاس.

أَفْلَسُ من ابن المَذَلَّقِ (الميداني، ٨٣/٢).

- «ابن تقن» أسوة الرماية و المهارة فيها.

أَرَمَى من ابن تِقْنِ (نفسه، ٣١٥/١)

### ط: المجاز العقلي

المجاز العقلي إسناد الفعل و ما أشبهه إلى الفاعل غير الحقيقي، و أيضاً الإسناد إلى الفاعل بدلا من المفعول أو العكس (الجارم، ص ١١٦)، مثل «راضية و مستورا» بدلا من «مرضية و ساترا» للمبالغة في الآيتين القرآنتين: فهو في عيشة راضية، (القارعة، ٦)، وجعلنا بينك و...حجابا مستورا (الأسراء، ٤٥)،

وجددير بالذكر أن دراسة الكنية تتم في إطار علم البديع و البيان و لا تدخل علم المعاني لأنها اسم و ليست إسنادا، مع هذا نرى أن أساس الكنية أوسع و أعمق من الذى يظهر، و لذلك قد يخرج من علمي البيان و البديع و يدخل علم المعاني:

- «أم فاسد» للفأر.

- «أبو الشائق» للنأي.

إن مبحث المجاز العقلي هو المجاز نفسه مع علاقة الاشتقاق (راجع في هذا المقال).

### خاتمة البحث

حاولنا أن نعرف ظاهرة معروفة في اللغتين الفارسية والعربية، لكنها مجهولة البناء والصيغة. وقد سبب ظهورها اشتقاق نفس الإنسان إلى تسمية الأشخاص والموجودات بميزاتهما الخاصة. ويجدر بالكتب البلاغية والصرفية الاهتمام بهذه الظاهرة التي بينا صورها الخيالية بجميع أنواعها. هذه الأساليب البيانية التي أوضحناها تستطيع أن تكون مدخلا لتحليل الكنى الموجودة وأسلوبا لخلق الكنى الجديدة التي لا تزال تتولد في كلتا اللغتين.

### المصادر والمراجع العربية

- القرآن الكريم
- أمدي، عبدالواحد بن محمد؛ غرر الحكم ودرر الكلم، به كوشش جلال الدين محدث أرموي، تهران، ١٣٤٦هـ.ش.
- ابن الأثير الجزري؛ المرصع في الآباء والأمهات والأبناء والبنات والأزواء والذوات، تحقيق: إبراهيم السامرائي، بيروت / عمان، ١٤١١ هـ.ق.
- ابن عقيل، عبدالله؛ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تهران، انتشارات ناصر خسرو، ١٣٨٣هـ.ش.
- ابن قتيبة؛ عيون الأخبار، دار الفكر و مكتبة الحياة، بيروت، ١٣٧٥ هـ.ق.
- ابن منظور؛ لسان العرب، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٠٨ هـ.ق.
- التفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر؛ المطول، تهران، الحوزة العلمية الاسلامية، ١٣٧٤ هـ ق
- تهانوي، محمد علي؛ كشف اصطلاحات الفنون والعلوم، نشر سياس، تهران، چاپ اول، ١٤٢٠ هـ.ق.
- الجارم، علي، وأمين، مصطفى؛ البلاغة الواضحة، قم، دار الثقافة للطباعة والنشر، الطبعة الثالثة، ١٤١٣هـ.ش.
- الجرجاني، علي بن محمد؛ التعريفات، تحقيق: إبراهيم أبياري، بيروت، ١٤٠٥هـ.ش.
- حمزة الإصهاني؛ الدرر الفاخرة، تحقيق: عبد المجيد قطامش، دار المعارف، ١٩٧٢م.
- الديباجي، سيد ابراهيم؛ بداية البلاغة، تهران، انتشارات سمت، ١٣٧٦هـ.ش.

- سوبلية، جاكلين؛ حصن الاسم: قراءات الأسماء العربية، ترجمه: سليم محمد بركات، منشورات المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، ۱۹۹۹م.
- الشرتوني، رشيد؛ مبادئ العربية، جلد چهارم، چاپ دهم، انتشارات اساطير، ۱۳۸۳هـ.ش.
- الصبان، محمد علي؛ حاشية الصبان على شرح الأشموني، دار الفكر، بيروت، ۱۴۱۹هـ.ق.
- عباس، احسان؛ النحو الوافي، القاهرة، دار المعارف، الطبعة الخامسة، دون تاريخ.
- العسكري، أبو هلال؛ جمهرة الأمثال، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم و عبد المجيد قطامش، دار الجليل، بيروت، ط ۲، ۱۹۸۸م.
- القالي، أبو علي؛ أفعال من كذا، تحقيق: محمد الفاضل بن عاشور، تونس، ۱۹۷۰م.
- مصطفي، إبراهيم، و...؛ المعجم الوسيط، المكتبة الاسلامية، استانبول، دون تاريخ.
- معلوف، لوئيس؛ المنجد في الأعلام، الحوراء، چاپ اول، باييز، ۱۳۸۰هـ.ق.
- الميداني، أبو الفضل؛ مجمع الأمثال، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مصر، ۱۹۵۵م.
- يعقوب، إميل بديع؛ موسوعة أمثال العرب، دار الجليل، بيروت، الطبعة الأولى، ۱۹۹۵م.

### المراجع الفارسية

- آذرنوش، آذرتاش؛ مدخل «أب»، دائرة المعارف بزرگ اسلامي، تهران، ۱۳۶۸هـ.ش.
- انزابي نژاد، رضا و منصور ثروت؛ فرهنگ معاصر، انتشارات امير كبير، تهران، ۱۳۶۶هـ.ش
- انوري، حسن؛ فرهنگ بزرگ سخن، انتشارات سخن، تهران، ۱۳۸۱هـ.ش.
- پاكنتجی، احمد؛ «گونه شناسی نامهای كنيه سان برای مطالعه رجال حديث»، مقالات و بررسیها، نشریه علمی و پژوهشی دانشكده الهیات و معارف اسلامي دانشگاه تهران، ۱۳۸۲هـ.ش.
- پرچی، حبیب الله؛ پس كوچه های فرهنگ، انتشارات فرهنگ ماهرخ، چاپ اول، ۱۳۸۲هـ.ش.
- جمالزاده، سيد محمد علي؛ فرهنگ لغات عاميانه، انتشارات سخن، به كوشش محمد جعفر محبوب، ۱۳۸۲هـ.ش.
- دهخدا، علي اكبر؛ امثال و حكم، انتشارات امير كبير، چاپ هفتم، ۱۳۷۰هـ.ش.
- زرین كوب، عبدالحسين؛ شعر بی دروغ شعر بی تقاب، انتشارات علمي فرهنگي، تهران، ۱۳۷۲هـ.ش.
- سبزيان پور، وحيد؛ كنيه در زبان عربي، انتشارات خورشيد باران، ۱۳۸۴هـ.ش.
- سيف، علي اكبر؛ روانشناسی پرورشی، انتشارات آگاه، ۱۳۷۶هـ.ش.
- شاملو، احمد؛ كتاب كوچه، انتشارات مازيار، تهران، ۱۳۷۷هـ.ش.

- شفیعی کدکنی، محمدرضا؛ صور خیال در شعر فارسی، تهران، انتشارات آگاه، چاپ چهارم، ۱۳۷۰هـ.ش.
- شمیسا، سیروس؛ بیان، انتشارات فردوسی، چاپ دوم، ۱۳۷۱هـ.ش.
- .....؛ نگاهی تازه به بدیع، انتشارات فردوس، چاپ دوم، ۱۳۶۸هـ.ش.
- شیمیل، آنه ماری؛ نامه‌های اسلامی، ترجمه: گیتی آرین، ناشر کتابخانه ملی ۱۳۷۶هـ.ش.
- صدقی افشار، غلامحسین؛ فرهنگ فارسی امروز، مؤسسه نشر کلمه، ۱۳۷۳هـ.ش.
- فهیمی، سید مهدی؛ فرهنگ نامه جبهه، نشر پایداری، ۱۳۸۱هـ.ش.
- کلباسی، ایران؛ ساخت اشتقاقی واژه در فارسی امروز، انتشارات پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی، چاپ دوم، ۱۳۸۰هـ.ش.
- مشیری، مهشید؛ فرهنگ فارسی، نشر نیکان، ۱۳۷۸هـ.ش.
- معین، محمد؛ فرهنگ فارسی، مؤسسه انتشارات امیر کبیر، تهران، ۱۳۶۴هـ.ش.
- میرزانی، منصور؛ فرهنگنامه کنایه، انتشارات امیر کبیر، ۱۳۷۸هـ.ش.
- نائل خانلر، پرویز؛ تاریخ زبان فارسی، انتشارات فردوس، چاپ ششم، ۱۳۶۸هـ.ش.
- نجفی، ابوالحسن؛ فرهنگ عامیانه، انتشارات نیلوفر، ۱۳۷۸هـ.ش.
- نصیریان، یدالله؛ علوم بلاغت و اعجاز قرآن، انتشارات سمت، ۱۳۷۸هـ.ش.

## المراجع الأروبية

- Wensinck A. J. "Kunya", in Encyclopaedia of Islam, (EI<sup>2</sup>), Leiden, Brill, 1979.

